Interdisciplinary Narrative Studies in Arabic Language and Literature
Online ISSN: 3092-6955

Breaking the Textual Surface: Sub-worlds and Role-enhancing Propositions in the First Prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah

Golafrooz Mohebbi*[1], Hossein Navazani [2]

[1] PhD of Arabic language and literature, Faculty of Literature and Humanities, Kashan University, Kashan, Iran.

[2] Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Semnan University, Semnan, Iran.

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
28/01/2026

Accepted:
03/05/2026

ABSTRACT

Paul Werth (1999) is one of the prominent theorists in the field of literature and literary criticism. He proposed the Text World approach, which emphasizes the interaction of texts with socio-cultural contexts and reader experiences, focusing on intertextual analyses and semantic diversity in literature. This interdisciplinary study employs Werth's Text World discourse analysis method to examine the semantic structure and discourse worlds in the first prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah, highlighting its significance in uncovering the concepts and messages embedded within the prayer text. This study aims to utilize this theory, which provides a cognitive framework for analyzing the conceptual space of discourse, to reveal the hidden layers of this prayer and demonstrate that a surface reading of the text only perceives appearance, whereas Text World analysis uncovers the essence and construction of meaning. For the first time, this study elevates the analysis of the first prayer from the level of thematic description to the level of linguistic-cognitive mechanism analysis. The main hypothesis posits that the first prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah possesses a multi-layered structure in which different worlds interact with one another. The findings indicate that the «world of Barzakh» appears in this prayer as a parallel and real world (not hypothetical), testing the boundaries of Werth's theory and demonstrating the necessity of its extension for analyzing religious texts. Furthermore, applying Werth's theory to this prayer, contrary to ordinary readings that merely see repetition of beliefs, reveals a network of interactive relationships (transparent, reflective, and modified) between discourse worlds and sub-worlds.

Keywords: *Discourse Analysis, Text Worlds, Paul Werth, Sub-worlds, Role-enhancing Propositions, First Prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah.*

Cite this article: Mohebbi, G. & Navazani, H. (2026). Breaking the Textual Surface;Sub-worlds and Role-enhancing Propositions in the First Prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah, *Interdisciplinary Narrative Studies in Arabic Language and Literature*. 3(Special Issue). 71-92.
DOI: 10.22034/jisall.2026.563745.1107
© The Author(s).
Publisher: University of Zabol

***Corresponding Author**: Golafrooz Mohebbi
Address: PhD of Arabic language and literature, Faculty of Literature and Humanities, Kashan University, Kashan, Iran.
E-mail: golafrooz4519908401@grad.kashanu.ac.ir

مجلة نصف سنوية السرديات البينية في اللغة العربية وآدابها

الترقيم الدولي الالكترونيكي: ٦٩٥٥-٣٠٩٢

تكسير السطح النصي: العوالم الفرعية والمقترحات الموسعة للدور في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية

گل‌افروز محبی*[1]، حسین نوازنی[2]

[1] خريجة الدكتوراة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة كاشان، كاشان، إيران.

[2] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سمنان، سمنان، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٤٧/٠٨/٠٨

تاريخ القبول:
١٤٤٧/١١/١٥

الملخّص

يُعتبر بول وورث (١٩٩٩) أحد المنظرين البارزين في مجال الأدب ونقده، حيث طرح منهج «عالم النص» الذي يؤكد على تفاعل النصوص مع السياقات الاجتماعية والثقافية وتجارب القارئ ويهتم بالتحليلات التناصية وتعدد المعاني في الأدب. تعتمدُ هذه الدراسةُ منهجاً بينيّاً، قائماً على نظريّة عوالم النّص لوِرث وذلك بغرض تحليل البنية الدّلاليّة وعوالم الخطاب في الدعاء الأول من الصّحيفة السّجّاديّة والكشف عن أهميتها في استنباط المفاهيم والرسائل الكامنة في النص الدعائي. تسعى هذه الدراسة إلى توظيف هذه النظرية التي تقدم إطاراً معرفياً لتحليل الفضاء المفهومي للخطاب، بغية كشف الطبقات الخفية لهذا الدعاء وإثبات أن القراءة السطحية للنص لا ترى إلا الظاهر، بينما تحليل عوالم النص يكشف عن الجوهر وبناء المعنى. لأول مرة، تنتقل هذه الدراسة بتحليل الدعاء الأول من مستوى وصف المضامين إلى مستوى تحليل الآليات اللغوية-المعرفية. تفترض الدراسة أن الدعاء الأول من الصحيفة السجادية يتمتع ببنية متعددة الطبقات تتفاعل فيها عوالم مختلفة مع بعضها البعض. تشير النتائج إلى أن «عالم البرزخ» يحضر في هذا الدعاء كعالم موازٍ وحقيقي ولا افتراضي، مما يختبر حدود نظرية وورث ويظهر ضرورة توسيعها لتحليل النصوص الدينية. كما أن تطبيق نظرية وورث على هذا الدعاء، خلافاً للقراءة العادية التي لا ترى سوى تكرار المعتقدات، يكشف عن شبكة من العلاقات التفاعلية (الشفافة، الانعكاسية والتقويمية) بين عوالم الخطاب والعوالم الفرعية.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، عوالم النص، بول وورث، العوالم الفرعية، المقترحات الموسعة للدور، الدعاء الأول من الصحيفة السجادية.

الاقتباس: محبی، ک. نوازنی، ح. (١٤٤٧). تكسير السطح النصي؛ العوالم الفرعية والمقترحات الموسعة للدور في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية، *السرديات البينية في اللغة العربية وآدابها*. ٣ (العدد الخاص). ٧١-٩٢.

DOI: 10.22034/jisall.2026.563745.1107

الناشر: جامعة زابل.

حقوق التأليف والنشر © المؤلّفون.

* - البريد الإلكتروني (الكاتب المسؤول): golafrooz4519908401@grad.kashanu.ac.ir

۱. المقدمة

نظرية «عالم النص»۱ هي إطار تحليلي يُستخدم بهدف التعمّق في فهم عملية القراءة وتكوين المعاني في ذهن القارئ. تقوم هذه النظرية على مبدأ أن القارئ، أثناء مطالعته للنص، يبني عالماً ذهنياً أو نموذجاً عقلياً لذلك النص في ذهنه. هذا العالم الذهني هو عبارة عن مجموعة من المفاهيم، العلاقات والأحداث التي تتشكّل من خلال تفاعل القارئ مع العناصر اللغوية للنص مثل الكلمات والجمل والبنية النصية الكلية. تعمل العناصر اللغوية كبُنى أساسية لعالم النص؛ حيث تُقدِّم الكلمات والعبارات المفاهيم والأشياء، بينما تُظهر تراكيب الجمل والفقرات العلاقات بين هذه العناصر. علاوة على ذلك، تؤثر تجارب القارئ ومعارفه المسبقة ومعتقداته تأثيراً كبيراً على تشكيل عالم النص. بعبارة أخرى، يبني كل قارئ عالماً ذهنياً فريداً للنص الواحد، بناءً على خلفيته الشخصية. توضح هذه النظرية أيضاً كيفية تفاعل اللغة والعقل معاً وكيف يمكن للنص أن يؤثر في تفكير المتلقي ومشاعره. بفضل هذه النظرية، يمكن إجراء تحليل أكثر دقة للأعمال الأدبية والوصول إلى فهم أفضل لعملية بناء المعنى في النصوص.

إن نظرية عالم النص، التي أرسى دعائمها بول وورث۲ (۱۹۹۹) ثم توسّع فيها باحثون مثل بيتر ستاكويل۳ (۲۰۰۲) وجوانا غافينز۴ (۲۰۰۷)، تؤكد على الدور الفاعل للقارئ في بناء معنى النص. يُعدّ كل من كتاب «عوالم النص»۵ لوورث و«البلاغة المعرفية»۶ لستاكويل، مرجعين مهمين لدراسة هذه النظرية وتطبيقها. بالنظر إلى التجلي الواضح للعالم الخطابي في الصحيفة السجادية، تكمن مشكلة هذا البحث في تحديد النتائج المستخلصة من دراسة انعكاس منهج عالم النص لوورث في نص الصحيفة السجادية كأحد النصوص الأدبية البارزة. بمعنى آخر، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

۱. ما هي عوالم النص في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية وفقاً لمنهج وورث؟
۲. ما هي العلاقة الممكن ملاحظتها بين العوالم الثلاثة الموجودة في نص هذا الدعاء، من خلال دراسة منهج وورث في الدعاء الأول من «الصحيفة السجادية»؟

باستخدام منهج عالم النص لوورث، يتم تقييم فرضيات البحث التالية:

الفرضية الأولى: من الممكن، من خلال تطبيق نظرية عالم النص لوورث على الدعاء الأول من الصحيفة السجادية، تحديد أنماط من العوالم النصية التي تتشكل بشكل أساسي حول مفاهيم أخلاقية دالة، مثل: الشكر، العدل، المحبة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة تفاعلية ذات دلالة تحليلية بين العوالم الثلاثة عالم الله، عالم الإنسان و عالم الأخلاق في نص الدعاء الأول، بحيث يمكن تتبع أثر كل عالم في تشكيل العالم الآخر عبر آليات منهج وورث مثل: المؤشرات الإشارية والعلاقات الانعكاسية والعلاقات التعديلية. لتقييم هذه الفرضيات وبعد استعراض مفصّل لمنهج عالم النص لوورث، يتم تحليل الدعاء الأول من «الصحيفة السجادية» ومن خلال توظيف هذا المنهج، يتم تقديم عوالم النص في هذا الدعاء وتوضيحها. بذلك، يتم تقديم تحليل خطابي لنص الدعاء الأول وعوالمه الدلالية. يشكّل نص الدعاء الأول من «الصحيفة السجادية» مدونة البيانات لهذا البحث والهدف منه هو دراسة عالم النص في خطاب «الصحيفة السجادية»، لكشف العالم الخطابي الكامن في نص الدعاء. تُدرك هذه الدراسةُ أنّ النّصّ الدعائي لا يُقرأُ قراءةً واحدةً الأبعاد، بل يَستوجب مقاربةً بينيّةً تستثمر مناهجَ اللسانيات النّصّية وعلم اجتماع المعرفة وتحليل الخطاب الثّقافي.

۱-۱. خلفية البحث

وفقاً للاستقصاءات التي أجريت، يمكن الإشارة إلى بعض الأبحاث التي تمحورت حول الدعاء الأول من الصحيفة السجادية:

لقد توصّل جليلي (١٣٩٧)، في مقالته المعنونة «خصائص الحمد في القرآن (دراسة للدعاء الأول من الصحيفة السجادية بالتركيز على آيات القرآن الكريم»، من خلال استعراضه لموضوع التحميد والثناء في هذا الدعاء. هذا البحث لم يتجاوز استخلاص ثلاثة محاور مضمونية: صفات الربّ، خصائص الحمد و صفات العبد ولم يقدّم أي تحليل بنيوي أو لغوي يستند إلى نظرية معاصرة مثل عوالم النص، مما يجعله خالياً من إطار نظري منهجي يبيّن كيفية إنتاج المعنى في نص الدعاء. فيما يتعلّق بتطبيق نظرية عالم النص لبول وورث، فقد أجريت أبحاث نادرة في حقل العلوم الدينية. في هذا السياق، قام لطيف نجاد رودسري (١٤٠٢) بإعداد مقالة مؤتمرية تحت عنوان «دراسة العالم المعرفي للإمام علي (ع) في الخطبة ١٠٨ من نهج البلاغة بناءً على العوالم الثلاثة». قد أظهرت نتائج هذا البحث أنَّ «عالم النص» للخطبة المذكورة، نظراً لطبيعتها التفاعلية، قد استعان بثلاثة أنماط نصية: الوصفي، الخطابي (الحواري) والوظيفي (الأداتي). هذا البحث، رغم استفادته من نظرية وورث، فإنه يقتصر على خطبة من نهج البلاغة فقط ولا علاقة له بالصحيفة السجادية. كما أنه اكتفى بمجرّد تحديد ثلاثة عوالم فرعية: الإشاري والتعبيري والمعرفي ولم يحلّل العلاقات السببية والزمنية وأساليب الوجه مثل: البنى الشرطية. على الرغم من أن نظرية عوالم النص لبول ورث لم تُعالج بشكل مباشر في المصادر العربية إلا أن هناك تراثاً عربياً مهماً في لسانيات النص يمكن الاستفادة منه في تحديد مفهوم العالم النصي وعلاقته بالعالم الخطابي. فقد ناقش الباحثون العرب مثل سعيد بحيري (١٩٩٧، ٢٠٠٤، ٢٠٠٥) ومحمد خطابي (٢٠٠٦) وصبحي إبراهيم فقي (٢٠٠٠) مفاهيم قريبة مثل «نحو النص» و«تماسك النص» و«ارتباط الجمل» (بحيري ١٩٩٧: ١١٩؛ خطابي ٢٠٠٦: ١٢؛ فقي ١/٢٠٠٠: ٣٢).

بناءً على المراجعات التي أجريت، يتبيّن أنَّ بحثاً واحداً فقط تناول دراسة الدعاء الأول من الصحيفة السجادية. كما أنَّه لم يُجر حتى الآن أي بحث يهدف إلى تحليل عوالم النص وفقاً لمنظور بول وورث، ليس فقط في الدعاء الأول بل في الأدعية الأخرى للصحيفة السجادية أيضاً. بناء عليه، يُعدّ هذا العمل البحثي هو الأول الذي يتصدّى لتحليل «عالم النص» للصحيفة السجادية وتحديداً دعائها الأول، اعتماداً على رؤية بول وورث.

٢.الإطار النظري

عند قراءة أي نص، تتشكل في ذهن القارئ بنية عقلية معقدة وديناميكية تُعرف باسم عالم النّصّ. إنَّ «نظرية عالم النصّ تنظر إلى النص ككَونٍ صغير له قواعده وبنياته الخاصة التي ينبغي على القارئ النفاذ إليها لإدراكها (Werth, 1999: 5). تُقدّم هذه النظرية من خلال تركيزها على الدور الفاعل للقارئ في بناء المعنى، كل نص بوصفه عالَما مُصغّرا. يتكون عالم النّصّ من ثلاثة عوالم رئيسة هي: عالم النّصّ، عالم الخطاب والعَوَالِم الفرعية (*Ibid: 68*).

٢- ١. العالم النص

يعرف بحيري النص بأنه «وحدة لغوية كبرى تتكون من عناصر مختلفة ترتبط نحوياً على المستوى الأفقي ومعنوياً على المستوى العمودي» (١٩٩٧: ١١٩). هذا التعريف يقترب من مفهوم عالم النص عند وورث، حيث يُفهم العالم النصي كفضاء مفاهيمي تترابط فيه العناصر بشكل أفقي (علاقات نحوية) وعمودي (علاقات دلالية). بناءً على نظرية

العالم النص، يُنشئ كل نص في ذهن القارئ بنية ذهنية متعددة الطبقات تُعرف باسم العالم النص. يرى ستاكويل أن هذا العالم يمثل «بنية ذهنية تُربط فيها العناصر النصية المختلفة معًا لتشكل كلاً ذا مغزى» (Stockwell, 1396: 120). إن العالم النصي هو عالم في حالة تغيير وتطور مستمر. ويتألف هذا العالم من قسمين رئيسيين:١. العالم الموضوعي أو الأولي: الذي يتشكل بناءً على المعلومات الصريحة الواردة في النص٢. العالم الذاتي أو الثانوي:الذي يُبنى على أساس تجارب القارئ ومعرفته المسبقة، حيث «يتم تقييم حقيقة هذا العالم في العالم الخارجي» (*Ibid: 210*). يُبنى عالم النص من عدة عناصر رئيسية يمكن تحديدها على النحو التالي:

١. الشخصيات: تشكل شخصيات النص العالم النصي، مثل لبنات البناء في صرح معماري. ٢. الأماكن: تُظهر الأماكن التي تقع فيها أحداث النص للقارئ موقع وقوع النص وهي بمثابة مسرح للأحداث. ٣. الزمان: يمكن للزمن في النص أن يتنوع بين الماضي والحاضر والمستقبل. ٤. الأشياء: كل ما هو موجود في القصة، بدءًا من قلم رصاص بسيط وصولاً إلى قلعة ضخمة (Gavins, 2007: 36). يجب الانتباه إلى أن «العوالم الخطابية، عوالم النص، العوالم الفرعية والمقترحات تتشارك جميعها في العناصر التركيبية الأساسية للزمان والمكان» (Werth, 1999: 352). في سياق عالم النص، فإن العمليات المادية التي تعبر عن العلاقات بين عناصر النص وتدفع الخطاب إلى الأمام تُسمى «مقترحات مُوسِّعة للدور» وهو ما يوضحه الجدول رقم (١)(Werth, 1999: 191/ Stockwell, 2002: 138) . نموذج مقترح للعالم النص في الدعاء الأول استناداً إلى نظرية وورث.

الجدول رقم (١)

٢- ٢. عالم الخطاب

«يُعَدّ الخطاب مِنْ أكثَر المفَاهيم تَعقِيدًا وانْتشارًا في المجالاتِ المُختلفَةِ» (شومان، ٢٠٠٧: ٢٧). عَرّفَ بعْض الدّارسينَ الخطابَ بأنّه مُراودةٌ كلاميّةٌ وتفاعلٌ بينَ المتكلّمِ والمخاطبِ، يُمثّلُ تجلّى صوتٍ واحدٍ فى النَصِ ويرتَبِطُ بالوظائفِ الاجتماعيّة والدّلاليّةِ (ميلز، ٢٠١٢: ١٩-٢٣)، أمّا حَنَفى (١٩٩٨: ٢٦) فينظر إليهِ علَى أنّه نقدٌ للأَعمالِ الأدبيّةِ والفنّيّة، يَهْدِف إلى كَشفِ جَماليّاتِها وتصاويرها وأسلوبِها وقُوّتِها على التّأثير فى المتلقّى وإثارة عواطفهِ. في نظرية عالم النص لوورث، يمثّل عالم الخطاب الفضاء الذي تتضافر فيه العناصر اللغوية في تفاعل مستمر لتُنشئ المعنى الكلّي للنص. يهيئ «هذا الفضاء الأرضية اللازمة لخلق عالم النص» (Werth, 1999: 19) . يعتبر عالم الخطاب، بوصفه بنيةً اجتماعية وثقافية، حائزاً على إحداثيات زمنية ومكانية محدّدة تؤثّر في إنتاج المعنى واستقباله.

يقدّم ستاكويل هذه الإحداثيات بوصفها العوامل الأساسية المُشكّلة لعالم الخطاب ويرى أن الخطاب هو «إدراكاتُ المشاركين للموقف الآني ومعتقداتهم ومعارفهم وذكرياتهم وآمالهم وأحلامهم وقصودهم وتخيلاتهم» (Stockwell, 2002: 136). بناءً على ذلك، «لكل خطاب جانبان: أحدهما يتناسب مع عالم النصّ الذي يبنيه ويُسمّى العالم الداخلي والآخر يتناسب مع عالم الخطاب الذي يقع فيه ويُسمّى العالم الخارجي. غالباً ما يرتبط هذان العالمان ببعضهما البعض؛ بمعنى أن بعض سمات العالم الخارجي تؤثّر في تقييم حقيقة عالم النصّ أو احتماليته. مع ذلك، قد ينفصل هذان العالمان انفصالا تامّا في بعض الأحيان ولا سيّما عندما يكون عالم النصّ خياليا» (Werth, 1999: 210).

٢- ٣. العالم الفرعي

«العوَالمُ النّصّية الفرعية هي تلك العوالمُ الّتي تنبثقُ عن العالمِ النصّي الأَصليّ وتنشأ نتيجة انتقال في الزّمان (ماضٍ - مستقبلٍ) أو المكان أو المعتقدات وتكون هذه العوالمُ خاضعة لقوَاعد داخلِيةٍ تختلف عن العالمِ الأَصلي» (قياس، ٢٠٠٩: ٧٢). تُحلّل نظرية عالم النصّ بنية النصوص على نحو هرمي ومتعدد الطبقات. ففي هذه النظرية، «يؤدّي تشكيل حدود عالم النصّ إلى نشأة حدود عالم الخطاب وفي أعقابه تتشكّل الطبقة المفهومية الأخرى لنظرية عالم النصّ والتي تُسمّى بالعوالم الفرعية أو الثانوية» (*Ibid: 224*). تُساهم العوالم الفرعية، بوصفها بُنى تحتية كامنة تتولّد عبر آليات مثل الاستعارة والكناية والتخييل في توسيع وتعميق الدلالة في عالم النصّ الأصلي. «تشمل العوالم الفرعية ظواهر مثل الاسترجاع أو الرجوع إلى الماضي» (*Ibid: 205*). إنّ العوالم الفرعية هي نتاج عمليات إدراكية ومفهومية أدّت إلى بنية متعددة الطبقات. «يُنشأ هذا العالم بالسيناريوهات الواقعية والافتراضية والاحتمالية والممكنة» (*Ibid: 216*). يُقسّم وورث العوالم الفرعية إلى ثلاث فئات رئيسية:

العالم الإشاريّ٧؛ الذي يتشكّل بناءً على الإحالة إلى الواقع الخارجي والعالم الاعتقاديّ٨؛ الذي يرتكز على المعتقدات والقيم والعالم المعرفيّ٩؛ الذي يقوم على المعرفة والإدراك. يُساعد هذا التصنيف في فهم أفضل للبنية متعددة الطبقات لعوالم النصّ» (صادقي، ١٤٠٠، ج ٢: ٢٤٩). تُضيف العوالم الفرعية أبعاداً جديدة للنصّ من خلال تغييرات في مُتغيّرات الزمان والمكان والشخصية. «إنّ الشخصيات الفرعية بالنسبة للعوالم الفرعية هي بمثابة الشخصيات بالنسبة للعوالم النصّيّة. بصرف النظر عن ذلك، لا يوجد فرق حقيقي في النوع بين شخصيات عالم النصّ والشخصيات الفرعية» (Werth, 1999: 209).تُعدّ العوالم الفرعية بوصفها بُنى تحتية داخل النصّ، عاملاً مهماً في تعميق دلالة النصّ من خلال إنشاء ترابطات بين‌نصّية وداخل‌نصّية. يمكن أن تكون ذهنية أو تاريخية أو خيالية أو مزيجاً منها.

٣.تحليل البيانات

في سياق تحليل العالم النصي للدعاء، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ الدعاء الأول من الصحيفة السجادية هو فاتحتها، يُعدّ من أدعية الإمام السجّاد (ع)، حيث تناول فيه تحميد الله تعالى وتفاعُل الإنسان معه. فيما يلي، سيتمّ استعراض العوالم النصية الثلاثة للدعاء. تُقدّم هذه التحليلات ابتداءً من الطبقة الخارجية للنصّ وهي عالم الخطاب.

٣- ١. عالم الخطاب في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية

العالم الخطابي عند وورث يشمل الموقف العيني والواقعي للتكلّم. فـ«العالم الخطابي هو الموقف المباشر الذي يحدث فيه الخطاب. ويتضمن هذا العالم المشاركين (المتكلّم/الكاتب والسامع/القارئ) وهوياتهم وأدوارهم، وزمان

ومكان النطق وكذلك المعرفة والمعتقدات والافتراضات المشتركة بينهم» (Ibid: 11-12). يشكّل العالم الخطابي في الحقيقة أرضية وقوع الفعل اللغوي؛ في حين أنَّ عالم النص هو ما يبنيه النص نفسه أمّا العوالم الفرعية كالعوالم الاعتقادية والتخيليّة والشرطية فإنها تنبثق من رحم العالم الخطابي أو عالم النص. «يخطو تحليل الخطاب خطواته في اتجاه تحديد الرموز وبالتالي الكشف عن الفكرة الرئيسية المهيمنة على النص» (العياشي، ۲۰۰۲: ۲۵-۲۸). «بينما العالم الخطابي هو موقع التواصل في العالم الواقعي، فإنَّ عالم النص فضاء مفاهيمي يبنيه المشاركون أثناء معالجة الخطاب. وتُبنى عوالم النص على أساس المراسي الإحالية التي يستمدّها من العالم الخطابي» (Werth, 1999: 44). يُعرّف وورث العوالم الفرعية في ارتباطها بالنص:

«تُبنى العوالم الفرعية من منظور مشارك في عالم النص، لكنها في النهاية متجذّرة في العالم الخطابي. فأي انتقال في الزمان أو المكان أو نظام المعتقدات يخلق عالماً فرعياً ينغرس داخل عالم النص، وعالم النص نفسه ينبثق من العالم الخطابي» (Ibid: 134). إنّ وظيفة إعادة إنتاج الخطابات «تتجلّى في كونها قادرة على تعريف الهويّات الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة وتعزيزها» (محبي ونوازني، ۲۰۲۵: ۵). يُظهر تحليل العالم الخطابي (كما في الجدول رقم ۲) للدعاء الأول استناداً إلى نظرية وورث أنَّ هذا الدعاء قد تشكّل في موقع واقعي وعيني: فالمتكلّم هو الإمام السجاد (عليه‌السلام) الذي قدّمه في فترة ما بعد عاشوراء في جوّ من الحزن والتقيّة والضغط السياسي. المخاطب المباشر في هذا النص هو الله تعالى، بينما المخاطب غير المباشر هو المؤمن الذي يقرأ الدعاء كنص تعليمي-تربوي. أمّا المعرفة المشتركة بين المتكلّم والله فتشمل التوحيد والنبوّة والمعاد والقرآن، وذلك مع افتراضات مسبقة مثل القدرة المطلقة لله وحاجة الإنسان إلى الهداية وإمكانية التوبة وهي ما يجعل التفسير الصحيح للدعاء ممكناً. قد جاء التوجّه الحواري لهذا الدعاء في إطار نيابيّ‌تعليميّ؛ أي أنَّ الدعاء ليس مجرد طلب حاجة؛ بل هو بنية تعليمية تهدي القارئ إلى معرفة النفس ومعرفة الله.

الجدول رقم (۲)

المكوّن	المصداق في الدعاء
المتكلّم	الإمام السجاد (عليه السلام) كفاعل تعبيري يناجي الله
المخاطب المباشر	المخاطب المباشر ا الله سبحانه وتعالى (كمستمع ومقصد للدعاء)
المخاطب غير المباشر	القارئ/المؤمن الذي يقرأ الدعاء ويتعلّم منه
الزمان الواقعي للبيان	فترة ما بعد واقعة عاشوراء (عصر الأسر والإمامة) - بجوّ من الحزن والظلم والتقيّة
المكان الواقعي للبيان	المدينة المنورة أو السجن (في ظروف التقيّة والضغط السياسي)
المعرفة المشتركة	التوحيد، النبوّة، المعاد، القرآن، السنّة النبوية، المفاهيم الدينية المشتركة بين الإمام والله
الافتراضات المسبقة	وجود الله، قدرته المطلقة، حاجة الإنسان إلى الهداية، إمكانية التوبة
التوجّه الحواري	توجه نيابيّ تعليميّ؛ الدعاء ليس مجرد طلب بل درس في معرفة النفس ومعرفة الله

بما أنَّ هذا العالم الخطابي هو البستر الخارجي لإنتاج النص، فإنَّ عبارات الدعاء نفسها تدخل إلى عالم النص ومن ثمّ تُبنى منه عوالم فرعية متعددة مثل: العالم الاعتقادي للتوحيد والعالم الشرطي للتهديد والوعيد والعالم الأخلاقي للشكر والتوبة والعالم الفرعي للبرزخ. يعكس العالم الخطابي لهذا الدعاء الظروف التاريخية_السياسية

الخاصة لعصر الإمام السجاد (ع) وهذه الظروف هي التي شكّلت الأسلوب التعليمي_ غير المباشر المليء بالمفاهيم التوحيدية والأخلاقية في هذا الدعاء.

۳- ۲. العالم النص

«في إطار هذا المنهج، يُنظر إلى النّص على أنّه عالم مستقل، له قواعده وبناه الخاصّة» (محبي ونوازنی، ۱٤۰٤: ٥۳). يُعَدُّ الدعاء الأول من الصحيفة السجادية من أروع الأدعية الإسلامية، حيث يتولى فيه الإمام زين العابدين (عليه‌السلام) تمجيد الله وبيان عظمته وكبريائه. تتناول هذه الدراسة تحليلاً لعناصر بناء العالم النصي في هذا الدعاء، بما في ذلك الشخصيات والزمان والمكان والأشياء والعلاقات المتشابكة بينها.

الف. عناصر بناء العالم النص في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية : وفقاً لمنهج العالم النص، يمكن تقسيم عناصر بناء العالم في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية على النحو التالي:

۱. الشخصيات: الف. الله عز وجل: هو الشخصية المحورية والمركزية في هذا الدعاء ويُوصف في العالم النص للدعاء بصفته الخالق، الرازق، العالم، القادر المطلق وغير ذلك من الصفات. تُعرض سمات هذه الشخصية وصفاتها وأفعالها في النص بأسلوب موسَّع ولغة أدبية وصفية، لتمكين المتلقي من إقامة صلة أقوى مع حقيقة الوجود الإلهي. ب. الإنسان: الشخصية الثانية المطروحة في نص الدعاء هي الإنسان. الذي يُقَدَّم بوصفه عبداً لله والمخاطب الأساسي للدعاء. يوصف الإنسان في هذا الدعاء بأنه كائن عاجز أمام الله ومفتقر إليه. ۳. الملائكة: الشخصية الثالثة في النص هي الملائكة؛ ففي الفقرة: «وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أَدْنَى مَلَائِكَتِهِ إِلَيْهِ» (الفقرة: ۲٥)، يتم الثناء على الله بقدر ثناء الملائكة. ۲. الزمان: الزمان هنا هو الإطار الموقفي، الذي يشمل بشكل عام المراحل الثلاثة الأساسية، يدل الاهتمام بها على الشمولية في نظرة قائل النص وهي: الماضي، الحاضر والمستقبل. يُشير الدعاء إلى خلق الكون والنِعم الماضية لتعزيز نظرة المتلقي الاسترجاعية، بحيث تُبنى قراراته على ضوء الوقائع والحقائق لتحظى بمتانة عملية. كما يتطرق النص إلى الوضع الحالي للإنسان وحاجته إلى الله وهو ما يمثل عنصراً هاماً في استمرارية الدعاء وصلاحيته الدائمة للمتلقي. أما الإشارة إلى الوعود الإلهية والجزاء والعقاب على أعمال البشر في الآخرة، فتمثل النظرة إلى المستقبل التي لم يغفل عنها النص. ۳ . المكان: في هذا الدعاء، تُعرض ساحة الأحداث النصية بمجملها أمام فكر المتلقي، لا تقتصر على عالم الشهود المادي فحسب، بل تتناول أيضاً عالم الغيب (ما وراء الطبيعة). توصف الأماكن الثلاثة للوجود: الدنيا بوصفها خلقاً لله وموطن البشر والآخرة بوصفها دار الجزاء والعقاب على أعمال الإنسان والعرش الإلهي بوصفه مقام الله ومحل عبادة الملائكة (وإن لم يُذكر صراحة). هذا الطرح يدل على اهتمام الإمام السجاد (ع) البالغ بالموقع المكاني الحالي للبشر في الدنيا وموقعه المستقبلي ويجعل الإمام (ع) المتلقي مساهماً في العالم الذي يرسمه نص الدعاء. ٤. الأشياء والمفاهيم: ذُكرت في العالم النص للدعاء بعض الأشياء والمفاهيم الجوهرية، مثل: نِعم الله (المادية والمعنوية)، الطاعة والعبادة (بوصفهما الوظيفة الأساسية للإنسان تجاه خالقه)، الذنب والمعصية (بوصفهما المخالفة لأمر الله)، التوبة والعودة إلى الله (بوصفهما سبيلا لمغفرة الذنوب ونيل رضوان الله).

إنّ تحديد عناصر بناء العالم النص والعلاقات بينها يكشف عن البنية الكلية للدعاء بوصفه شبكة دلالية. لقد طُرحت عناصر بناء العالم النصي استناداً إلى إيديولوجية توحيدية. تُشَكِّل هذه الإيديولوجية دافعاً مهماً للإنسان لبناء حياته على القيم الإلهية وبلوغ الكمال المنشود.

ب. المقترحات الموسِّعة للدور في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية: تُساعد المقترحات الموسِّعة للدور، عبر إقامتها للروابط بين العناصر المُشكِّلة للعالم، القارئ على بناء صورة متماسكة لعالم النص. تنقسم هذه المقترحات، وفقًا لمقاربة وورث، إلى فئتين رئيسيتين: المقترحات السردية، التي تخلق تسلسلاً زمنيًا وعلّيًا والمقترحات الوصفية، التي تبني أنطولوجيا العالم. غير أنَّ التحليل المتقدم يقتضي تجاوز التصنيف السطحي إلى كشف كيف تنتج هذه المقترحات حدثًا نصيًا وزمنًا متنيًا وعلاقات سببية أو فرضية. فيما يلي إعادة قراءة للدعاء على هذا الأساس:

١. المقترحات السردية : بناء الأحداث والعلّية في الزمن المتنى، تُشكِّل سلسلة من الأفعال الإلهية التي يتتابع فيها الزمن وتتشابك فيها العلل. «الْعَلَاقَاتُ السَّبَبِيَّةُ فِي النَّصِّ تَخْلُقُ نَسِيجًا مُتَمَاسِكًا يَرْبُطُ الْأَحْدَاثَ بِبَعْضِهَا الْبَعْضِ وَتُسَاهِمُ فِي بِنَاءِ الْعَالَمِ النَّصِّيِّ مِنْ خِلَالِ إِظْهَارِ كَيْفِيَّةِ تَأَثُّرِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَفْعَالِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ» (قياس، ۲۰۰۹، ص ۸۵). فعبارة :(ثُمّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ) (الفقرة: ٤) ليست مجرد إخبار عن خلق الإنسان، بل هي فعل روائي يبني حدثًا مركزيًا في عالم النص: بعد خلق البشر (حدث سابق)، يتدخل الله فاعلاً لـ «سلوك بهم» في طريق إرادته. هذا الفعل: يُنشئ علاقة سببية بين الإرادة الإلهية (سبب غائي) ومسار الإنسان (أثر حركي). يصنع زمنًا متنيًا متماسكًا حيث «ثم» للترتيب والتراخي، فعلٌ لاحق ومباين. أيضاً، يحوِّل الطريق من مجرد مسار مكاني إلى استعارة وجودية لإرادة الله النافذة في تاريخ البشر. كذلك، عبارة :(وَجَعَلَ لَنَا الْفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ) (الفقرة: ١٨) تبني حدثًا سرديًا آخر: «الجعل» هنا فعل إلهي مؤسِّس للتسلسل الهرمي في الكون و«الملكة» تشير إلى عملية تراكمية زمنية، لا مجرد صفة ثابتة.

٢. المقترحات الوصفية: تتولَّى هذه المقترحات الخمسية، بطرائق مختلفة، وصف الخصائص الأساسية للنص و تحليل الوظائف الوصفية وفق كيفية تفاعلها مع القارئ وبناء العالم الممكن، التي تتمثَّل في هذا الدعاء فيما يلي:

الف.الوصف الشخصي الدينامي: عبارة في الدعاء: (الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ). الفهرى يقول: «إذ لا تُدركُه الأبصارُ؛ فكلُّ ما يُرى بالعين يجب أن يقع في جهة لتسقط عليه أشعّة العين فتراه والله تعالى مُنزَّه عن أن يكون في جهة؛ لما يَلزم من كونه عرضًا أو جوهرًا خارجيًا» (الفهري، ۱۳۸۵، ج۱: ص٤٤). هذه العبارة، لا تصف فقط صفة «عدم الرؤية»، بل تُنشئ عائقًا إدراكيًا في عالم النص: الأبصار «تقصر» أي تفشل في بلوغ غايتها. هذا الفشل ليس وصفًا سلبيًا، بل حدث معرفي يعجز فيه الناظر، مما يُنتج هيبةً وفعل تأثر في القارئ. ب.الوصف الاستدلالي: في عبارة: (وَلَوْ كَانُوا كَذَلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ) (الفقرة: ۹)، هذه البنية تبني عالماً فرعياً افتراضياً خلافاً للواقع في عالم النص. تقدير العالم الخلافي، لو أنهم، الجاحدون للنعمة، استمروا على جحودهم وهو أمر لم يحدث بالكامل والنتيجة في ذلك العالم، خروجهم من الإنسانية إلى البهيمية. تبيِّن هذه المقترحة أهمية الشكر باستخدام الاستدلال القياسي؛ إذ يقوم هذا القياس على أنَّ: «الإنسان موصوف بأمور متعدّدة تميّزه عن سائر المخلوقات، وهذه الكمالات العلمية والعملية هي للإنسان بمنزلة الحدّ والفاصلة التي تميّزه عن الحيوانات، لأنّ الحيوانات فاقدة للحدّ إلّا بفقد العقل» (المدني الشيرازي، ١٤٣٥، ج۱: ص۳۰۸). وظيفتها النصية، تحذير وجودي للقارئ: أنت لست في أمان يعني: العالم الخلافي يمكن أن يصبح عالماً حقيقياً إذا سلكت مسلكهم. بهذا يتحول الاستدلال القياسي إلى فعل تهديد ووعيد يوسع عالم النص العاطفي والأخلاقي.

ج.الوصف التعليمي: عبارة: (فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ وَرَكِبْنَا مُتُونَ زَجْرِهِ)، تصف حدثًا ماضياً جماعياً (نحن البشر خالفنا وركبنا)، ثم تترك أثراً توقعياً: «إذا كان هذا قد حدث، فما السبيل إلى الخلاص؟». يأتي الرد في: (لِلّهِ الّذِي دَلّنَا

عَلَى التَّوْبَةِ)، حيث «دلّنا» فعل إرشادي يُنتج تحولاً في عالم القارئ: من حالة الذنب إلى إمكانية العودة والتوبة، حدث نصي يغير مسار الشخصيات المخاطبة. «إنَّ رجوع المؤمن عن الذنوب ينبع من العلم والإدراك المتعلّق بالحق تعالى. من الفروق الجوهرية بين المؤمن والملحد أنَّ المؤمن يُدرك من أعماقه أنَّ هناك رقيبًا عليه يحفظ ويسجِّل جميع أقواله وأفعاله، حتى في الخلوة والظلام» (مغنية، ١٤٢٨، ج١: ص٣١). د.الوصف العادي المُوقَّت: عبارة (ثُمّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلًا مَوْقُوتاً) (الفقرة: ٦): هذه المقترحة تبني قانونًا فيزيائيًا أخلاقيًا في عالم النص: الحياة محدودة بزمن مضروب (مقدر). لكن كلمة «مَوقوتاً» تعني أن الأجل له وقت محدد، مما يُخلق توتراً دراماً: القارئ يعرف نهايته، لكنه لا يعرف متى. هذا ليس وصفًا عاديًا، بل بناء لانتظار الموت كحدث مستقبلي حتمي. ه. وصف المشهد بوصفه انتقالًا أنطولوجيًا: عبارة (حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ الْبَرْزَخِ... (يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (الجاثية: ٢٢)، (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) (الدخان: ٤١)) (الفقرة: ١٢) في هذاالدعاء، يؤدي فعل الإضاءة كحدث ينتقل فيه القارئ من عالم الدنيا وهو المظلم نسبيًا إلى عالم البرزخ و هو المظلم المطلق ثم ينير الحمد ذلك الظلام. هذا تحول في الوضع الوجودي للمخاطب وليس مجرد لوحة تصويرية.

يَبني الدعاء الأول من الصحيفة السجادية عالماً نصياً متماسكاً عبر مقترحات روائية مثل: «ثُمّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إِرَادَتِهِ» التي تُنشئ تسلسلاً سببياً-زمانياً للخلق ومقترحات وصفية خمسة: شخصية، استدلالية، تعليمية، عادية، ووصف المشهد، تُصوِّر اللهَ قادراً مطلقاً ومكانة الإنسان وأهمية الشكر والتوبة.

٣- ٣. العوالم الفرعية

يرى وورث أنّ «في عالم النص الذي يحدّده الخطاب باعتباره الخارجي، توجد أيضًا عوالم ذهنية تحدّدها الشخصيات باعتبارها الداخلي» (Werth, 1999: 56). في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية، يمكن تحديد العديد من العوالم الفرعية التي يرتبط كل منها بطريقة ما بالعالَم الكلي للدعاء. من هذه العوالم:

أولاً: العوالم الفرعية الشرطية والافتراضية: العالم الأول في نص الدعاء هو العالم الشرطي والافتراضي. العالم الشرطي والافتراضي «يخلق الاحتمال والإمكان، والأنسجة النمطية، وبخاصة الأنسجة المعرفية (الإبستيمية). فيما يلي، أفترض التمييز التقليدي بين أنماط النمطية الرئيسية التي تعبر عن الإلزام والإذن والقدرة والإرادة وغيرها، والأنماط المعرفية التي تعبر عن درجة من الاحتمال» (Ibid: 244). يتم بناء هذه العوالم بمساعدة أدوات الشرط والافتراض مثل: «لو»، «إذا»، «لولا». تتعلق العوالم الفرعية الشرطية في نظرية وورث بالبنى «إذا... فإن» و«لو... لـ». قد نوقشت هذه البنى في الدراسات العربية النصية، حيث يرى رياض زكي قاسم (٢٠٠٢: ٥٧) أن «الروابط السببية والشرطية» تُحدث تماسكاً في النص. كما أشار محمد خطابي (٢٠٠٦: ٢١١) إلى أهمية «البنى الحجاجية والسببية» في بناء النص. ترد العوالم الثانوية الشرطية والافتراضية المتشكلة في نص الدعاء في الجدول رقم (٣).

الجدول رقم (٣)

العبارة من النص	نوع العالم الثانوي	التوضيح التحليلي
لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ...	عالم افتراضي-معرفي	لو اختُفيت معرفة الحمد عن العباد، لما أدوا الشكر أبدًا. هذا

لَتَصَرّفُوا فِی مِنَنِهِ فَلَمْ یحْمَدُوهُ	(إستمولوجي)	عالم افتراضي لم يتحقق قط
لَوْ كانُوا كذَلِک لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الْإِنْسَانِيةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيةِ	عالم افتراضي-نتيجي	نتيجة الفرض السابق: لو حدث ذلك، لفقدوا إنسانيتهم
فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إِلّا بِهَا لَقَدْ حَسُنَ بَلَاؤُهُ عِنْدَنَا	عالم افتراضي-توكيدي	حتى لو لم يكن لنا من فضله إلا التوبة، لكفى ذلك لحسن بلائه (اختباره) عندنا
فَالْهَالِک مِنّا مَنْ هَلَک عَلَيهِ وَ السّعِيدُ مِنّا مَنْ رَغِبَ إِلَيهِ	عالم واقعي نمطي شرطي	تعريف التعيس والسعيد في إطار الرؤية التوحيدية للعالم

ثانياً: العوالم الفرعية الزمنية: يتشكل العالم الثانوي الثاني في نص الدعاء عبر الانقطاع الزمني. يرى ويرث أن: «العوالم الثانوية المتاحة للشخصية هي تلك التي تخرج عن المعايير الأساسية التي تخلقها العناصر المكونة للعالم في العالم النصي الشامل؛ لأنها تُعرّف بواسطة الشخصيات. الخروج بهذا المعنى يعني أن لها عناصرها الخاصة المكونة للعالم. من الناحية النفسية، ينظر إليها على أنها متميزة عن العالم النصي، وغير مقيدة بأي من إحداثياته الإشارية» (Werth, 1999: 216). تنفصل هذه العوالم عن العالم النصي الرئيسي عبر قفزات إلى الماضي أو إلى المستقبل . يقر ويرث بأنه: «إذا تمت تجربة استذكار للماضي بواسطة شخصية، لا أن يرويه المؤلف، فإنه حينئذٍ لا يكون متاحًا من عالمها النصي؛ لأنه يوجد في ذاكرة الشخصية وليس في تحديد العالم النصي، ويشكل عالماً ثانوياً متاحاً للشخصية» (Ibid) . العوالم الثانوية الزمنية المتشكلة في نص الدعاء واردة في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)

العبارة المفتاحية من النص	نوع العالم الثانوي	التوضيح التحليلي
حَتّى إِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ وَ اسْتَوْعَبَ حِسَابَ عُمُرِهِ، قَبَضَهُ	عالم مستقبلي	التنبؤ بواقعة الموت في نهاية العمر
يوْمَ تُجْزى كلُّ نَفْسٍ بِما كسَبَتْ	عالم يوم القيامة	يوم الجزاء: زمن منفصل تماماً عن الزمن الدنيوي
يوْمَ لا يغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيئاً	عالم يوم القيامة	وصف العلاقات الإنسانية في ذلك العالم
فِى كتَابٍ مَرْقُومٍ يشْهَدُهُ الْمُقَرّبُونَ	عالم تسجيل الأعمال	صحيفة الأعمال التي يشهدها المقربون
إِذَا بَرِقَتِ الْأَبْصَارُ	عالم يوم القيامة (مشهد تحديق الأبصار)	لحظة خاصة من يوم القيامة
إِذَا اسْوَدّتِ الْأَبْشَارُ	عالم يوم القيامة (مشهد اسوداد الوجوه)	لحظة تغير وجوه المذنبين
فِى دَارِ الْمُقَامَةِ الّتِى لَا تَزُولُ	عالم الجنة	الدار الباقية والأبدية
فِى سَبِيلِ مَحَبّتِهِ	عالم السلوك والعشق	مسار الحركة المعنوية للإنسان داخل العالم النصي

ثالثاً: العوالم الفرعية الذهنية والمعتقدية: العالم الثانوي الآخر الذي يمكن ملاحظته في نص الدعاء هو عالم المعتقد. «العوالم الثانوية النزعية التصورية التي تتصورها الفاعلون الرئيسيون (الشخصيات) في مقابل الأفعال التي يقومون بها في الخطاب» (Ibid: 216). تتضمن هذه العوالم المعتقدات، الرغبات، النيات، والمشاعر. الأنواع الفرعية للعوالم الثانوية الذهنية والمعتقدية المتشكلة في نص الدعاء مبينة في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

العبارة المفتاحية من النص	النوع الفرعي للعالم الثانوي	التوضيح التحليلي

ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ ابْتِدَاعاً	عالم المعتقد	الإيمان بالخلق الإلهي
لَا يمْلِكونَ تَأْخِيراً عَمّا قَدّمَهُمْ إِلَيهِ	عالم الجبر والقدر	الإيمان بمحدودية حرية الإرادة البشرية أمام القضاء والقدر
مَتَى نُؤَدِّي شُكرَهُ! لَا، مَتَى	عالم العجز والضعف	الإقرار بالعجز عن أداء الشكر
رَكبَ فِينَا آلَاتِ الْبَسْطِ، وَ جَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ	عالم الدهشة والحيرة	التعجب من الحكمة الإلهية في خلق أعضاء الجسد
ثُمّ أَمَرَنَا لِيخْتَبِرَ طَاعَتَنَا	عالم الاختبار	الاعتقاد بأن الأوامر الإلهية هي لاختبار العباد
فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيقِ أَمْرِهِ	عالم الخطيئة والعصيان	الاعتراف بالخطأ والمخالفة
انْتَظَرَ مُرَاجَعَتَنَا بِرَأْفَتِهِ حِلْماً	عالم الانتظار والإمهال	الاعتقاد بأن الله تعالى يمهل العبد للعودة
دَلّنَا عَلَى التّوْبَةِ	عالم التوبة	الإيمان بوجود طريق للعودة
نَسْعَدُ بِهِ فِي السّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيائِهِ	عالم رغائب/أمنيات	تمني أن يكون من زمرة السعداء
نَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشّهَدَاءِ	عالم رغائب-نيات	تمني الشهادة في سبيل الله

رابعاً: العوالم الفرعية المنقولة (الاقتباسية): في هذا العالم التناصي، يُفتح للمخاطب نافذة نحو عالم نصوص أخرى. يرى ويرث أنه «يجب التمييز بين العوالم الثانوية المتاحة للمشارك والعوالم الثانوية المتاحة للشخصية. العالم الثانوي المتاح للمشارك هو العالم الذي تظل فيه المعايير الأساسية للعالم النصي ثابتة، لكن المشاركين يوسعون مجال اشتراكهم المعرفي» .(Ibid: 214-215) في نص الدعاء قيد الدراسة، تتضمن هذه العوالم اقتباساً مباشراً وغير مباشر من القرآن الكريم والسنة، وهي مذكورة في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)

العبارة المفتاحية من النص	نوع الاقتباس	التوضيح التحليلي
إِنْ هُمْ إِلّا كالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا	اقتباس مباشر من القرآن (سورة الفرقان، آية ۴۴)	عالم قرآني ثانوي استُخدم للتأكيد على الإنذار
لِيجْزِيَ الّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يجْزِيَ الّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى	اقتباس مباشر من القرآن (سورة النجم، آية ۳۱)	مبدأ العدل الإلهي في الجزاء
لا يُسْئَلُ عَمّا يفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ	اقتباس مباشر من القرآن (سورة الأنبياء، آية ۲۳)	استغناء الله عن المساءلة
يوْمَ تُجْزى كلُّ نَفْسٍ بِما كسَبَتْ وَ هُمْ لا يظْلَمُونَ	اقتباس مباشر من القرآن (سورة البقرة، آية ۲۸۱)	وعد يوم القيامة
يوْمَ لا يغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيئاً وَ لا هُمْ ينْصَرُونَ	اقتباس مباشر من القرآن (سورة الدخان، آية ۴۱)	وحدة الإنسان في القيامة

ووفقاً لبنية العوالم الثانوية المعروضة في نص الدعاء الأول، تم اشتقاق الشكل البياني رقم (١).

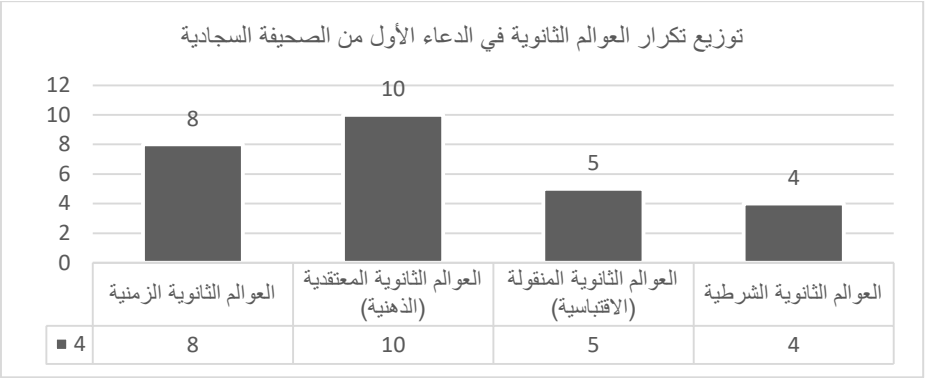

الشكل البياني رقم (١)

بناءً على الدراسة التي أجريت، فإن الدعاء الأول من الصحيفة السجادية يتمتع ببنية متعددة الطبقات من العوالم الثانوية، حيث: ١. استُخدمت العوالم الثانوية الشرطية للتعبير عن حساسية نعمة المعرفة والشكر. ٢. تشمل العوالم الثانوية الزمنية، الأكثر تواتراً في القسم الافتتاحي من الدعاء، قفزاً مستقبلياً (فلاش فورورد) إلى لحظة الموت، البرزخ، القيامة، الجنة والنار. ٣. تنتشر العوالم الثانوية الذهنية والمعتقدية، ذات التكرار الأعلى في جميع أقسام الدعاء الخمسة وتمثل المعتقدات التوحيدية المحورية والإيمان بالعدل والاعتراف بالذنب والأمل بالتوبة وتمني الشهادة. ٤. تؤكد العوالم الثانوية المنقولة على أن نص الدعاء متجذر في القرآن وأن الاستشهاد بالآيات يربط عالم الدعاء بالعالم القرآني.

يُظهر هذا البناء متعدد الطبقات كيف يقوم النص الدعائي، باستخدام العوالم الثانوية المتعددة، بمرافقة القارئ في رحلة روحية من عالم الخطاب الحاضر إلى عوالم الماضي (توبة الأمم السابقة) والمستقبل (الموت والقيامة) وعوالم التمني (الجنة والشهادة). ينعكس صورة رقم (١) العوالم الدعاء الاول من الصحيفة السجادية. نموذج تحليلي مقترح للعوالم في الدعاء الأول استناداً إلى نظرية وورث.

الشكل رقم (١)

٣- ٤. العلاقات التفاعلية بين عوالم الخطاب في الدعاء الأول

في نموذج «عالم النص» لوورث، يمكن تمييز ثلاثة أنواع رئيسية من العلاقات بين عالم الخطاب والعوالم الثانوية: (أ) علاقة الشفافية والتمثيل المباشر، (ب) العلاقة الانعكاسية، (ج) العلاقة التقويمية (المعدّلة). (Werth, 1999: 215-220). هذه العلاقات الثلاث تتجلى في نص الدعاء على النحو التالي.

أ) العلاقة الشفافة: إن التمثيل المباشر للمفاهيم في قالب أفعال لغوية داخل فضاء الخطاب يدل على نوع من العلاقة الشفافة في النص (Ibid: 222). في الدعاء الأول من الصّحيفة، فإن عالم الخطاب - وهو فضاء الدعاء الحاضر المتمثل في مخاطبة الإمام زين العابدين (عليه السلام)- يتوصل إلى عالم الأخلاق. العلاقة هنا هي تمثيل مباشر ومفاهيم مثل الحمد والشكر والتوبة والصبر قد تحققت كأفعال لغوية في عالم الخطاب الحالي. يظهر عالم الأخلاق في صميم عالم الخطاب دون وسيط، وتتمثل وظيفته في توجيه العلاقة بين الله والإنسان.

ب) العلاقة الانعكاسية: في العلاقة المباشرة، تتحقق الظواهر اللغوية بشكل مباشر كفعل لغوي في النص؛ بينما في العلاقة الانعكاسية، تنعكس هذه المفاهيم أولاً في مرآة نظام مفهومي أو روائي آخر، ثم تدخل بعد ذلك إلى الخطاب (Ibid: 234). في نص هذا الدعاء، عالم الله الذي يتضمن صفات مثل الرحمة والقدرة والعلم اللامتناهي وعالم الإنسان الذي يتضمن الضعف والنسيان والتقصير، كلاهما يُعَرّفان بشكل انعكاسي أحدهما مقابل الآخر. يحدث هذا النوع من العلاقة عندما لا يجد عالم فرعي، كعالم الإنسان مثلاً، معناه إلا في نسبته إلى عالم فرعي آخر كعالم الله (Ibid) وهذه العلاقة هي علاقة ثنائية الجانب وبنيوية، تنشأ عبر تقابلات ثنائية منتظمة. العلاقة الانعكاسية في هذا

النص هي علاقة لا يظهر فيها عالم الأخلاق مباشرة وبلا وسيط في عالم الخطاب؛ بل يدخل إليه عبر طبقات ووسائط وتمثيلات غير مباشرة، كالتفسير والتأويل والروايات الثانوية. في هذا النوع من العلاقة، تبرز المفاهيم الأخلاقية من خلال أنظمة وسيطة، علاماتية ومفهومية، تعكسها.

ج) العلاقة التقويمية (المعدّلة): العلاقة التقويمية هي الحلقة الوسيطة أو الضابطة بين المباشرة في العلاقة الشفافة والوساطة في العلاقة الانعكاسية، وهي التي تحدد كيف يُعبّر عن فعل لغوي ما، وبأي درجة وشدة ونبرة ومقدار من الإخلاص، في موقع معين من النص (Ibid: 241-245). لقد أقام عالم الأخلاق في هذا الدعاء العلاقة التقويمية - أي النوع الثالث من العلاقات في نموذج وورث - بين عالم الله وعالم الإنسان، بمعنى أن القيم الأخلاقية، بوصفها عوامل عملية مُنجزات، أعادت تعريف طريقة ارتباط الإنسان بالله. فمثلاً، «التوبة» هي عالم فرعي أخلاقي يربط عالم الإنسان المليء بالخطيئة بعالم المغفرة الإلهية. بدون عالم الأخلاق، تكون العلاقة بين الله والإما إما جبرية أو غير محددة. في نص هذا الدعاء، لم يُغيّر عالم الأخلاق شدة الأفعال اللغوية الأخلاقية واتجاهها وكيفيتها بشكل مباشر وبلا وسيط كما في العلاقة الشفافة ولا بشكل انعكاسي غير مباشر، بل من خلال عمليات التقويم والضبط الخطابي. في هذه العلاقة، فإن مفاهيم كالحمد والشكر والتوبة والصبر، بدلاً من أن تتحقق مجرد تحقق، فقد تم تقويمها تحت تأثير عوامل مثل المقام ومرتبة العبد ونوع الذنب ومدى القرب أو البعد عن الله وظهرت في عالم الخطاب بدرجات متفاوتة من الشدة أو الليونة. الجدول المنظّم للعلاقات التفاعلية بين العوالم الثلاثة في نص الدعاء ورد في الجدول رقم (۷).

الجدول رقم (۷)- العلاقات التفاعلية بين العوالم الثلاثة

مثال من نص الدعاء	نوع العلاقة (وفق نظرية وورث)	العالم الأول	العالم الثاني
«اَلْحَمْدُ لِلَّهِ...» (الحمد في سياق التخاطب)	تمثيل مباشر	عالم الخطاب (الداعي)	عالم الأخلاق
«دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ» (التوبة كمُقوِّم لحالة الإنسان)	معدّلة	عالم الأخلاق	عالم الإنسان
«لَهُ الْحَمْدُ» مقابل « عَلَيْنَا وَ عَلَى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ»	انعكاسية	عالم الله	عالم الإنسان
«لا يُظْلَمُونَ» (العدل الإلهي كأرضية آمنة للدعاء)	توجيهية	عالم الله	عالم الخطاب

وفقاً للدراسات التي أجريت، فإن العلاقة بين العوالم الثلاثة في الدعاء الأول هي من نوع التفاعل متعدد الطبقات واللاخطي، حيث يعمل عالم الخطاب - بصفته أرضية الحدوث - بشكل مباشر ويقوم عالم الأخلاق بدور الجسر التقويمي الذي يربط بين العالمين الآخرين. أما عالم الله وعالم الإنسان فبينهما علاقة انعكاسية وبدون عالم الأخلاق

كان من الممكن تفسيرها على أنها علاقة تقابلية وليست تفاعلية. هذه النتيجة تتسق مع ما يسميه وورث «التفاعل الدينامي لعوالم النص» (Ibid: 256) وتُظهر أن العلاقات بين العوالم ليست متوازية، بل هرمية ووظيفية (Ibid: 260). أشار جمعان بن عبد الكريم (٢٠٠٩: ٣٩-٢٤) إلى ضرورة الفصل بين مفهومي «النص» و«الخطاب» وهو ما يتوافق مع تمييز بول وورث بين «عالم النص» و«العالم الخطابي». فبينما العالم الخطابي هو موقع التواصل الفعلي، فإن عالم النص هو البناء الذهني الذي ينشئه المشاركون أثناء معالجة النص. قد ذهب صبحي إبراهيم فقي (٢٠٠٠ : ٣٥) إلى عدم وجود فرق جوهري بينهما وهو موقف يمكن مناقشته في ضوء نظرية وورث.

النتيجة

تُثبت نتائجُ هذه الدراسة أنّ المقاربة البينية كانت ضرورة إبستيمولوجيّة في فهم آليّات الخطاب المضاد وقد أثمر هذا التّكامل المنهجي بين اللسانيات وعلم الاجتماع نتائج لم تكن لتتحقق في إطار تخصصي ضيقٍ. كشف التحليل باستخدام نظرية وورث عن آليات لغوية دقيقة لبناء العوالم في الدعاء الأول من الصحيفة السجادية، مثل: المقترحات السردية التي تُنشئ علاقات سببية-زمانية (ثُمّ سَلَكَ) والمقترحات الوصفية الخمسة التي تُظهر تفاعل النص مع القارئ. تم تحديد أربعة أنواع من العوالم الفرعية: ١. الشرطية-الافتراضية: ذات وظيفة التحذير الوجودي، ٢. الزمنية: بقفزات استباقية إلى الموت والقيامة، ٣. الذهنية-المعتقدية: متعددة الطبقات النفسية و ٤. المنقولة: الاقتباسية. هذا التحديد لا يمكن الوصول إليه عبر القراءة السطحية.

كشفت العلاقات التفاعلية بين العوالم ثلاثة أنماط: ١. شفافة (مباشرة)، ٢. انعكاسية (ثنائية البنية)، ٣. تقويمية (تُعدّل شدة الأفعال اللغوية). نمط العلاقة التقويمية - الذي يتجلى في «التوبة» كجسر بين عالم الخطيئة وعالم المغفرة - وهو اكتشاف لا تلتقطه القراءة العادية. أظهر تطبيق النظرية على نص ديني‌تراثي حدود نظرية ورث: فعالم البرزخ يظهر كعالم موازٍ حقيقي وليس افتراضياً، و«الفضل الإلهي» و«التوبة» يظهران كعاملين ميتافيزيقيين لتغيير العالم النصي. هذا يعني أن النظرية تحتاج إلى توسيع لتشمل الأنطولوجيا الدينية. على عكس القراءة العادية التي ترى «تكراراً» للمعتقدات، يكشف هذا التحليل أن الدعاء يبني شبكة معقدة من العلاقات التفاعلية الهرمية والوظيفية بين العوالم مما يُنتج تجربة ذهنية-عاطفية للقارئ لا يمكن اختزالها إلى مجرد تأكيد على التوحيد.

المصادر والمراجع

الف. المصادر العربية

القرآن الكريم.

الصحيفة السجادية.

ابن بابويه، محمّد بن علي. (١٩٧١ / ١٣٩٠). **من لا يحضره الفقيه**. المجلّد الرابع. طهران: دار الكتب الإسلامية.

أستاكويل، بيتر (٢٠١٧). **البيوطيقا المعرفية**. ترجمة: محمّد رضا كلشني. طهران: دار العلم للنشر.

بحيرى، سعيد حسن. (١٩٩٧). **علم لغة النص**. قاهره: الشركه المصرية للنشر لونجمان.

بحيرى، سعيد حسن. (٢٠٠٤). **عالم لغة النص: المفاهيم و الإتجاهات**. قاهره: مؤسسة المختار.

بن عبدالكريم، جمعان. (٢٠٠٩). **إشكاليات النص: دراسة لسانية نصية**. بيروت: المركز الثقافي العربي.

حنفی، حسن. (۱۹۹۸). **تحليل الخطاب العربی**. المؤتمر الثالث. عمان: جامعة فيلادلفيا.

خطابي، محمد. (۲۰۰۶). **لسانيات النص**. ط۲. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

شومان، محمد (۲۰۰۷). **تحليل الخطاب االعالمي: أطر نظرية و مناهج تطبيقية**. ط۳. القاهرة. الدارالمصرية اللبنانية.

صادقي أصفهاني، ليلى. (۲۰۲۱). **النقد الأدبي بمنظور معرفي**. طهران: دار لوغوس للنشر.

العياشی، منذر. (۲۰۰۲). **الأسلوبية وتحليل الخطاب**. حلب: مركز الإنماء الحضارى.

فضل‌الله، محمدحسين. (۱٤۲۰). **آفاق الروح في ادعية الصحيفة السجادية**. الجزء الأول. بيروت: دارالملاک.

فقي، صبحي إبراهيم. (۲۰۰۰). **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**. جزآن. قاهره: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

الفهري، أحمد. (۲۰۰۷). **شرح وترجمة الصحيفة السجادية**. المجلّد الأوّل. طهران: دار أسوة.

قاسم، رياض زكي. (۲۰۰۲). **تقنيات التعبير العربي**. ط۲. بيروت: دار المعرفة.

قياس، لينده. (۲۰۰۹). **لسانيات النص؛ النظرية والتطبيق**. القاهرة: مكتبة الآداب.

المجلسی، محمدباقر. (۱٤۰۷). **الفرائد الطريقة في شرح الصحيفة**. بتحقيق: مهدى الرجائي. إصفهان: مكتبة العلامة المجلسی.

محبي، گل‌افروز، نوازني، حسين. (۲۰۲۵). ***العوالم المتكاملة في خطبة الأشباح (تحليل الخطبة ۹۱ من نهج البلاغة وفق نظرية عوالم النص لبول وِرث)***. مجلة اللغة العربية وآدابها. السنة ٤، العدد ۲، صص ٦٥-٤٤.

محبي، گل‌افروز، نوازني، رحمن. (۲۰۲۵). ***دور الخطاب المضاد في تشكيل الهويات الاجتماعية والثقافية (دراسة حالة: الدعاء الخامس من الصحيفة السجادية)***. مجله دعاپژوهی (علمية-بحثية محكمة)، السنة ٤، العدد ۷، صص ۱-۱۹.

المدني‌الشيرازي، علي‌خان. (۱٤۳۵). **رياض السالكين في شرح صحيفة سيّدالساجدين (ع)**. الجزء الأول. بتحقيق: محسن الحسينی. قم: مؤسسة النشر الإسلامي.

مغنية، محمدجواد (۱٤۲۸). **في ظلال الصحيفة السجادية**. الجزء الأول. قم: دار الكتاب الإسلامي.

ميلز، سارا. (۲۰۱۲). **الخطاب**. ترجمة وتقديم غريب اسكندر. الطبعة الأولى. لبنان: دارالكتب العلمية.

ب. المراجع الأجنبية

Gavins, Joanna. (2007). ***Text World Theory: An Introduction***. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Stockwell, Peter. (2002). ***Cognitive Poetics: An Introduction***. NewYork: Routledge.

Werth, Paul. 1999. ***Text Worlds: Representing Conceptual Space in Discourse.*** Harlow: Longman.

دوفصلنامهٔ روایت‌پژوهی میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی

شاپای الکترونیکی : ۶۹۵۵-۳۰۹۲

شکست سطح متنی؛ نقش جهان‌های فرعی و گزاره‌های بسط‌دهنده در دعای اول صحیفه سجادیه

گل‌افروز محبی*[۱]، حسین نوازنی[۲]

[۱] دانش‌آموختهٔ دکترا، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه کاشان، کاشان، ایران.

[۲] استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه سمنان، سمنان، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
۱۴۰۴/۱۱/۰۸

پذیرش:
۱۴۰۵/۰۲/۱۳

چکیده

پل ورِث (۱۹۹۹) از نظریه‌پردازان برجسته در حوزه ادبیات و نقد ادبی به‌شمار می‌رود. وی رویکرد «جهان متن» را مطرح کرد که بر تعامل متون با بافت‌های فرهنگی-اجتماعی و تجارب خوانندگان تأکید دارد و بر تحلیل‌های بینامتنی و تنوع معنایی در ادبیات متمرکز است. پژوهش میان‌رشته‌ای حاضر با بهره‌گیری از روش تحلیل گفتمان «جهان متن» ورث، به بررسی ساختار معنایی و جهان‌های گفتمانی در دعای اول صحیفه سجّادیه پرداخته و اهمیت آن‌را در کشف مفاهیم و پیام‌های نهفته در متن دعا آشکار می‌سازد. این پژوهش می‌کوشد با استفاده از این نظریه که چارچوبی شناختی برای تحلیل فضای مفهومیِ گفتمان فراهم می‌آورد، لایه‌های پنهان این دعا را نمایان کند و نشان دهد که خوانشِ سطحیِ متن، نمود را می‌بیند، در حالی‌که تحلیلِ «جهان‌های متن»، بود و چگونگیِ ساختِ معنا را آشکار می‌سازد. این پژوهش، تحلیل دعای اول صحیفه را از سطحِ توصیفِ مضامین به سطحِ تحلیلِ سازوکارهایِ زبانی-شناختی ارتقاء داده است. فرضیه اصلی بر آن است که دعای اول صحیفه سجّادیه دارای ساختاری چندلایه است که در آن، جهان‌های گوناگون با یکدیگر در تعامل‌اند. یافته‌ها حاکی از آن است که «جهانِ برزخ» در این دعا به مثابه جهانی موازی و واقعی، حضور می‌یابد که مرزهای نظریه ورث را می‌آزماید و ضرورت بسطِ آن‌را برای تحلیلِ متونِ دینی نشان می‌دهد. هم‌چنین کاربستِ نظریه ورث بر دعای اول، برخلاف خوانشِ عادی که که تکرارِ باورها را می‌بیند، شبکه‌ای از روابطِ تعاملی شفّاف، انعکاسی و تقویمی را میانِ جهان‌هایِ گفتمان و جهان‌هایِ فرعی آشکار می‌سازد.

کلمات کلیدی: تحلیلِ گفتمان، جهان‌هایِ متن، پل ورث، جهان‌هایِ فرعی، گزاره‌هایِ بسط‌دهنده نقش، دعایِ اوّلِ صحیفه سجّادیه.

استناد: محبی، گ. نوازنی، ح. (۱۴۰۵). شکست سطحِ متنی؛ نقش جهان‌های فرعی و گزاره‌هایِ بسط‌دهنده در دعایِ اولِ صحیفه سجادیه، *روایت‌پژوهی میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی*. ۳ (ویژه‌نامه). ۷۱-۹۲.

DOI: 10.22034/jisall.2026.563745.1107

ناشر: دانشگاه زابل

حق‌مؤلف © نویسندگان.

*- نشانی پست الکترونیکی (نویسنده مسئول): golafrooz4519908401@grad.kashanu.ac.ir

Breaking the Textual Surface: Sub-worlds and Role-enhancing Propositions in the First Prayer of Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah

Golafrooz Mohebbi *[1], Hossein Navazani [2]
[1] PhD of Arabic language and literature, Faculty of Literature and Humanities, Kashan University, Kashan, Iran.
Email: golafrooz4519908401@grad.kashanu.ac.ir
[2] Assistant Professor in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Semnan University, Semnan, Iran.

Introduction

This study employs Paul Werth's Text World Theory (1999) as an interdisciplinary analytical framework to investigate the semantic structure and discourse worlds in the first prayer of *Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah*, transmitted from Imam Zayn al-'Ābidīn (P.B.E.H). The research aims to move beyond surface-level readings that merely reiterate doctrinal content and, instead, uncover the hidden layers of meaning, cognitive mechanisms, and ethical infrastructures embedded in this supplicatory text. The central problem addressed is the lack of systematic linguistic-cognitive analysis of Shi'i supplicatory literature, particularly *al-Ṣaḥīfah*, which, despite its literary and theological significance, has rarely been examined through the lens of contemporary discourse analysis and cognitive poetics. The theoretical foundation rests on Werth's distinction between three interrelated levels: the discourse world (the immediate situational context of communication), the text world (the conceptual space built by linguistic elements and world-building components such as characters, time, place, objects, and relations), and sub-worlds (deviations from the text world's parameters through shifts in time, belief, conditionality, or quotation). The study also draws on later developments by Stockwell (2002) and Gavins (2007). Two hypotheses are formulated: (1) applying Werth's model to the first prayer reveals distinct textual world patterns organized around ethical concepts such as gratitude, justice, and love; (2) there exists an interactive, non-linear relationship among three primary worlds, the World of God, the World of Man, and the World of Ethics, traceable through deictic markers, reflective relations, and evaluative (modified) relations.

Methodology

The research adopts an interdisciplinary approach, based on Werth's Text World Theory, to analyze the semantic structure and discourse worlds in the first prayer of *Al-Ṣaḥīfah Al-Sajjādiyyah* and to reveal their significance in deriving the concepts and messages latent in the supplicatory text. The entire text of the first prayer is treated as the primary corpus. The analysis proceeds

in four stages: first, identification of the discourse world parameters (speaker, addressee, time, place, shared knowledge, presuppositions); second, extraction of text-world building elements (characters, temporal framework, spatial settings, objects/concepts); third, categorization of narrative and descriptive role-enhancing propositions; fourth, mapping of sub-worlds (conditional-hypothetical, temporal, mental-belief, and quoted/intertextual) and the interactive relations among discourse worlds. This layered method allows the study to demonstrate how the prayer constructs a multi-dimensional cognitive experience for the reader.

Results and Discussion

The findings indicate that the discourse world of the first prayer is situated within the post-Ashura context, characterized by an atmosphere of grief, political pressure, and taqiyyah (dissimulation). The speaker is Imam Al-Sajjād (P.B.E.H), the direct addressee is God, and the indirect addressee is the believing reader; shared knowledge encompasses monotheism, prophethood, resurrection, and Quranic teachings.

The text world of the prayer comprises central characters namely God, Man, and the angels constructed within a temporal framework that spans the past, present, and future, alongside spatial references to this world, the afterlife, and the Divine Throne. Objects and concepts such as divine blessings, obedience, sin, and repentance constitute the ontological fabric of this world. Narrative propositions establish causal-temporal sequences and distinguish five types of descriptive propositions: dynamic personal descriptions (e.g., sight falling short of perceiving God), inferential propositions (the conditional warning of losing humanity), educational propositions (guidance to repentance), temporal ordinary propositions (the determined term of life), and scene description as an ontological transition (praise that illuminates the darkness of the Barzakh). Taken together, these propositions construct a coherent and dynamic textual world.

The sub-world analysis identifies four major categories:

Conditional-hypothetical sub-worlds (using "if" and "would have" structures) that function as existential warnings, emphasizing the sensitivity of the blessing of knowledge and gratitude.

Temporal sub-worlds (flash-forwards to death, Barzakh, resurrection, Paradise, and Hell), which are most frequent in the opening section and create dramatic tension and future-oriented anticipation.

Mental-belief sub-worlds (beliefs, desires, intentions, wonder, confession of sin, hope for repentance, and aspiration for martyrdom), which are the most recurrent across all five sections of the prayer and represent the core monotheistic worldview.

The interactive relations among the three primary worlds are analysed through Werth's tripartite model:

Transparent relation: the direct representation of ethical concepts (e.g., praise, gratitude) as linguistic acts within the discourse world.

Reflective relation: the World of God and the World of Man define each other through binary oppositions (power vs. weakness, knowledge vs. ignorance), creating a structural interdependence.

Evaluative (modified) relation: the World of Ethics functions as a mediating bridge, modulating the intensity and manner of linguistic acts.

Crucially, this threefold interaction is hierarchical and functional, not parallel. The discourse world provides the ground; the World of Ethics acts as the evaluative regulator; and the World of God and the World of Man engage in reflective mirroring. Without the World of Ethics, the relationship between God and man would be either deterministic or undefined.

Conclusion

Werth's model, when applied to a religious-heritage text, uncovers linguistic-cognitive mechanisms that a surface-level reading cannot capture. The prayer constructs a multi-layered network of sub-worlds that guide the reader through a spiritual journey from present-day awareness to the historical past (the repentance of previous nations) and future eschatology (death, resurrection, Paradise) as well as aspirational realms (martyrdom). The theory's limitations become apparent with respect to metaphysical entities (Barzakh, divine grace, and repentance as effective agents of world-change), suggesting that Text World Theory requires an ontological expansion to accommodate religious and theological dimensions. This interdisciplinary integration of linguistics, sociology, and cognitive poetics proves epistemologically indispensable for a comprehensive understanding of supplicatory discourse, yielding results that remain unattainable within narrowly circumscribed disciplinary frameworks. The study thus contributes both to the field of Arabic-Islamic literary studies and to the broader development of Text World Theory as a flexible analytical tool.

References

The Holy Qur'an.

Al-Sahifah al-Sajjadiyyah [The Psalms of Islam].

Al-Bahiri, S. H. (1997). *Ilm lughat al-nass* [Text linguistics]. Cairo: Al-Sharikat al-Misriyyah lil-Nashr Longman. (in Arabic)

Al-Bahiri, S. H. (2004). *Alam lughat al-nass: al-mafahim wa al-ittijahat* [The world of text linguistics: Concepts and trends]. Cairo: Mu'assasat al-Mukhtar. (in Arabic)

Al-Fahri, A. (2007). *Sharh wa tarjamat al-Sahifah al-Sajjadiyyah* [Commentary and translation of al-Sahifah al-Sajjadiyyah] (Vol. 1). Tehran: Dar Uswah. (in Arabic)

Al-Faqih, S. I. (2000). *Ilm al-lughah al-nassi bayn al-nazariyyah wa al-tatbiq* [Text linguistics between theory and application] (Vols. 1–2). Cairo: Dar Qiba' lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi'. (in Arabic)

Al-Hanafi, H. (1998). *Tahlil al-khitab al-'Arabi* [Arab discourse analysis]. Third Conference. Amman: University of Philadelphia. (in Arabic)

Al-Khatabi, M. (2006). *Lisaniyat al-nass* [Text linguistics] (2nd ed.). Casablanca: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi. (in Arabic)

Al-Majlisi, M. B. (1986). *Al-fara'id al-tariqah fi sharh al-Sahifah* [The unique gems in commentary on al-Sahifah] (M. al-Rajai, Ed.). Isfahan: Maktabat al-'Allamah al-Majlisi. (in Arabic)

Al-Mughniyah, M. J. (2007). *Fi zilal al-Sahifah al-Sajjadiyyah* [In the shadow of al-Sahifah al-Sajjadiyyah] (Vol. 1). Qom: Dar al-Kitab al-Islami. (in Arabic)

Al-Qasim, R. Z. (2002). *Taqniyat al-ta'bir al-'Arabi* [Techniques of Arabic expression] (2nd ed.). Beirut: Dar al-Ma'rifah. (in Arabic)

Al-Qiyas, L. (2009). *Lisaniyat al-nass; al-nazariyyah wa al-tatbiq* [Text linguistics: Theory and application]. Cairo: Maktabat al-Adab. (in Arabic)

Astaquel, P. (2017). *Al-biyutiqa al-ma'rifiyyah* [Cognitive bioethics] (M. R. Kalshani, Trans.). Tehran: Dar al-'Ilm lil-Nashr. (in Arabic)

Fazl Allah, M. H. (1999). *Afaq al-ruh fi ad'iyat al-Sahifah al-Sajjadiyyah* [Horizons of the spirit in the supplications of al-Sahifah al-Sajjadiyyah] (Vol. 1). Beirut: Dar al-Malak. (in Arabic)

Gavins, J. (2007). *Text World Theory: An Introduction*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Ibn Babawayh, M. b. A. (1971). *Man la yahduruhu al-faqih* [He who has no jurist present] (Vol. 4). Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah. (in Arabic)

Ibn 'Abd al-Karim, J. (2009). *Ishkaliyat al-nass: dirasah lisaniyyah nassiyyah* [Textual problematics: A text-linguistic study]. Beirut: Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi. (in Arabic)

Mills, S. (2012). *Al-khitab* [Discourse] (G. Iskandar, Trans.). Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (in Arabic)

Sadeghi Isfahani, L. (2021). *Al-naqd al-adabi bi-manzur ma'rifi* [Literary criticism from a cognitive perspective]. Tehran: Dar Lughus lil-Nashr. (in Persian)

Stockwell, P. (2002). *Cognitive Poetics: An Introduction*. New York: Routledge.

Werth, P. (1999). *Text Worlds: Representing Conceptual Space in Discourse*. Harlow: Longman.